

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 71 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث - [00:00:27](#)

منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - [00:00:51](#)

معاشر الموحدين عباد الله. فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:21](#)

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه. قد افلح من زكاها هذا اللقاء الثامن عشر من سلسلتنا التي اسأل الله ان يكرمنا بها في دنيانا واخرتنا وان - [00:01:41](#)

اصلح بها ظاهرها وباطنها. وان يزكي بها نفوسنا انه جواد كريم. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قد افلح من زكى نفسه ورفعها واعزها بطاعة الله وقد خاب من دس نفسه واذلها - [00:02:01](#)

واهانها بعصيان الله. واي وصف اي وصف يوجب المهابة والخوف. والتعظيم اعظم من هذا الله يقول الله يقول قد افلح من زكى نفسه فوعده الله عز وجل بالفلاح قد خاب من دس نفسه والدس هو اخفاؤها في التراب. دلالة على الذل والهوان. وقد خاب من دس نفسه - [00:02:21](#)

دساها في هوان الذنوب والمعاصي. رحم الله من السلف من كان يدعو فيقول اللهم انقلنا من ذل المعاصي الى عز اللهم انقلنا من ذل المعصية الى عز الطاعة. فعز الطاعة قد افلح من زكاها. وذل المعصية قد - [00:02:51](#)

طاب من دساها. وكنا ايها الاحبة قد ذكرنا ان القلوب ثلاثة. ميت مريض سليم. وقلنا ان قلوب غالب المسلمين تتقلب بين المرض والصحة والسلامة تارة يغلب عليه الصحة والسلامة فيكون فتارة تغلب عليه الصحة فيكون القلب الى السلامة اقرب يوم - [00:03:11](#)

لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. وتارة يغلب عليه المرض حتى يكون الى الموت اقرب نسأل الله السلامة والعافية. قال الله عن اليهود حاكيا. وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون. غلف - [00:03:41](#)

اي اغلقت مغلفة مغلقة لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا ولا تسمع حقا فترضاه وانما الباطل يجوب القول والقلب ويذهب ويأتي وقالوا قلوبنا غلف تلك قلوب ماتت وقلب المسلم قد يموت كما ذكر الامام ابن القيم رحمه الله - [00:04:01](#)

او يقارب الموتى ومثل على ذلك بحزن من لم يظفر بالمعصية بعد طلبه اياها فهذا قلبه ميت او على الموت ويحتاج الى ان يعرض قلبه على طبيب حاذق فيحيي له قلبه من جديد بطاعة الله ومحبه والخوف منه - [00:04:21](#)

ورجاء ما عنده. ان قضية القلوب ليست امرا عابرا. وانما تحتاج الى انسان ان يكون يقظا. كيف يتعامل مع قلبه كيف يراعيه ويراقبه؟ القلوب ثلاثة ميت نسأل الله السلامة. ومريض اللهم استودعناك قلوبنا - [00:04:41](#)

لكل مرض وسليم صحيح. وبما ان قلوب غالب عباد الله من الموحدين المسلمين. تتقلب بين المرض والسلامة والصحة قلنا لا بد ان

نذكر علامات صحة القلب. ووصلنا عند علامة هي من اهم العلامات - [00:05:01](#)

وهي ميزان يقيس به العبد حال قلبه. ويعرف حال باطنه ويعرف حال سره. وذلك الميزان الا وهو كيف حال قلبي وقلبك مع الخوف من الله؟ كيف حال قلبي وقلبي بك مع الخوف من الله. والله ثم والله ثم والله واقسم - [00:05:21](#)

بالله غير حائث لا ينجو عبد الا من خاف من الله لن ينجو احد الا من تمكن الخوف من قلبه. الله غيب فلا نراه ولا نسمعه. ولا نذوق ولا نجد شيئا من حواسنا تبلغنا الله. فلما كان الله غيبا اطلعنا على نفسه فلما - [00:05:51](#)

اخبرنا عن ذاته جل في علاه اخبرنا بما يقتضي محبتها. واخبرنا بما يقتضي الخوف منها. واخبرنا بما يقتضي رجاء رحمتها فالموفق الذي كان ميزان قلبه يسير على ما سار عليه الانبياء والصالحون. نبي - [00:06:19](#)

صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه فيما يروي عنه ابو سعيد الخدري يقول كيف انعم؟ كيف انعم؟ كيف فانعم في هذه الدنيا واخذ منها ما اريد. كيف انعم بزوجة وولد ومال؟ كيف انعم بطعام وشراب؟ كيف انعم - [00:06:39](#)

قولوا الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تفتح الجنة لاحد ادم قلبي انا سيد ولد ادم ولا فخر. وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فقر. وانا اول شافع ومشفع - [00:06:59](#)

صلوات ربي وسلامه عليه هو الذي اكرمه الله ما لم يكرم احدا من العالمين فاكرمه الله بما لم يكرم به الملائكة بل زاد على كرامة الملائكة. واكرمه الله على سائر الانبياء. ان اخذ الله الميثاق على كل نبي - [00:07:19](#)

ان اخذ الله الميثاق على كل نبي. محمد صلوات ربي وسلامه عليه. اخذ الله الميثاق من كل نبي كما في سورة ال عمران من كل نبي من لدن ادم الى المسيح عليه السلام اخذ الله عليه - [00:07:39](#)

وما الميثاق الذي اخذته على انبيائك يا الله؟ ما من نبي اذا بعث محمد وهذا النبي على وجه الارض في قومه فلا يسعه الا ان يترك ما كان عليه وان يتبع محمدا. صلوات ربي وسلامه عليه. خيرة خلق الله. خليل - [00:07:59](#)

ربنا الذي اتخذه الله خليلا مع الخليل ابراهيم. محمد صلوات ربي وسلامه عليه يقول كيف انعم؟ كيف انعم كيا من تطلب الدنيا وتسعى ورائها يا من تريد الدنيا بكبيرها وصغيرها يا من تظن ان مقياس - [00:08:29](#)

بقدر نعيم الدنيا ولذتها. وبقدر رصيدك ومالها انظر. يقول صلى الله عليه وسلم كيف انعم كيف انعم؟ قال وهذا صاحب القرن وهو اسرافيل عليه السلام الملك الموكل بالنفخ والقرن هو السور الذي ينفخ به لقيام الساعة. قال كيف انعم وهذا صاحب القرن -

[00:08:49](#)

قد التقم القرن وحنى جبهته واصغت سمعه كيف انعم كيف انعم وهذا صاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته واصغى السمع ينتظر متى فيؤمر فينفخ بالقرن بالسور؟ فاذا نفخ في الصور فاذا هو نفخ في الصور ماذا كان؟ الله - [00:09:19](#)

وعز وجل جعل للقيامة نفخا ونفخا. نفخ للبعث ونفخ للبعث. وهذا اشارة على الحساب. غدا حساب ولا عمل. واليوم عمل ولا حساب. كيف انعم؟ كيف انعم؟ يقول صلى الله عليه وسلم. وقد التقم صاحب - [00:09:49](#)

هذا صاحب الصور قد التقم الصور حنى جبهته واصغت سمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ في الصور قال الصحابة يا رسول الله والله وما نقول وما نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا اللهم انت - [00:10:09](#)

اللهم انت حسبنا يا رب لا طاقة لنا بعذابك ولا بغضبك. ولا قبل لنا بنارك يا رب لا تعاملنا بما اللهم استودعناك انفسنا من نارك. واستودعناك امهاتنا وابائنا وازواجنا وذرياتنا. ومن احبنا - [00:10:29](#)

فيك واحبيناه فيك من عذابك رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك فراش عائشة يقوم ليلا وقد اظلمت ولم تشعر عائشة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام من فراشها. قامت تتلمس واذ بالنبي ليس على الفراش - [00:10:49](#)

قالت فجعلت ابحت عنه اي تتلمس في الحجرة. وقد اظلمت الحجرة. فقالت فجاء باطن كفي على باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ساجد في الثلث الاخر من الليل. ماذا يقول؟ يقول يا رب تركت فراشي. فان لي عليك - [00:11:09](#)

وان لي منك يقول يا رب ويتمن؟ لا. فقالت فوضعت يدي على باطن كفي على باطن قدمه. واذ به ساجد يقول اللهم اني اعوذ برضاك

من سخطك اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. وبمعافاتك من عقوبتك. وبك منك لا احصي ثناء عليك - [00:11:29](#)

انت كما اثبتت على نفسك كيف لا تخف؟ كيف لا نخاف عمر بن الخطاب يقول والله والله لو ان لي طلاع الارض ذهباً او طلاع الارض ذهباً. وطلاع الارض اي ملئها. تخيل لو انك تمشي - [00:11:54](#)

انا من هنا الى جنوب المملكة او شمالها وكلما مشيت مترا رأيت اكوام الذهب اكوام من الذهب ماذا سيكون حالك ويصيبك. يقول عمر لو ان لي طلاع الارض ذهباً. اي لو ان لي ملء الارض ذهباً. لابتديت - [00:12:14](#)

به ماذا يا امير المؤمنين؟ وخيرة الخلق اجمعين. بعد صاحبك رسول الله والصدق ماذا ستفعل بهذا الذهب كله؟ قال لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه لو ان لي طلاع الارض ذهباً لافتديت به - [00:12:34](#)

لابتديت به من عذاب الله قبل ان اراه. كيف لا نخاف كيف لا نخاف؟ وهؤلاء القوم اعلم بالله منا اعلم بالله منا ياتي عمر عثمان ابن عفان يوماً فيقف مع اصحابه على القبر - [00:13:01](#)

يبكي ويبكي ويبكي حتى يبيل لحيته ويسقط وتسقط دموعه من لحيته قيل يا عثمان يا عثمان تذكر الجنة والنار ولا تبكي. وتذكر القبر وتبكي قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة - [00:13:21](#)

فمن نجا منه فما بعده ايسر منه ومن لم ينجو منه فما بعده اشد منه واني سمعت رسول الله صلى عليه الله يقول ما رأيت منظراً قط الا والقبر افظع منه - [00:13:46](#)

ما رأيت منظراً قط الا والقبر افظع منه كيف لا نخاف كيف؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لو ان في هذا المسجد ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ تقريبا خمسين متر بخمسين متر - [00:14:08](#)

هذه تقريبا مساحة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم خمسين متر بخمسين متر. ولما زاد عثمان بلغت تقريبا خمسا وسبعين بخمسين خمسين بخمسين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان في مثل هذا المسجد مئة الف او يزيدون - [00:14:32](#)

او مئة مليون او يزيدون لو ان في مثل هذا المسجد مئة الف او يزيدون وفيهم رجل واحد من اهل النار ميت الف او يزيدون مليون مئة مليون مئتين مليون هؤلاء جميعا فيهم رجل واحد من اهل - [00:14:54](#)

واحد قال فتنفس نفسا واحدة اخذ شهيقا واخرجه زفيراً نفساً واحداً. لو ان في مثل هذا المسجد مئة الف او يزيدون. وفي فيهم رجل واحد من اهل النار فتنفس نفساً واحداً. قال صلى الله عليه - [00:15:23](#)

وسلم لاحترق المسجد ومن فيه لاحترق المسجد ومن فيه. هذا نفس اهل النار فكيف بنفس النار ولها زفير وشديد. وكيف بنارنا بنار جهنم وعذابها؟ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محسن - [00:15:50](#)

ربما وما عملت من سوء يتنكس رأسها تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله الله نفسه كيف لا نخاف اللهم املاً قلوبنا خوفا منك يرضيك. يحجزنا عن المحارم. ويمنعنا عن المكروهات. ويدفعنا للواجبات ويحثنا - [00:16:15](#)

على ان المندوبات يا رب خوفا نبلغ به رضاك ايها الاحبة في الله وكنا قد بلغنا عند بيان انواع الخوف وان الخوف على صور يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله و قدس الله روحه ونور الله ضريحه وجزاه الله كل خير عن امة - [00:16:38](#)

الاسلام يقول الخوف هو ما يحجز عن محارم الله الخوف هو ما يحجز عن محارم الله. اسمعني وتأمل يأتي بعض الناس يقول يا شيخ انا اشكو خوفا اشكو خوف فيها هلع - [00:17:07](#)

مما تخاف يقول لا يهجم علي الا ذكر الموت انا اخشى من الموت فهذا الخوف من الموت عطل حياته جلس في بيته فامتنع عن صلوات الجماعة. جلس في بيته فامتنع عن طلب الكشف - [00:17:33](#)

جلس في بيته ينتظر الموت خائفاً منه. اقول له هذا ليس الخوف الذي يرضي الله. والذي يريده الله انا اخاف ممن تخاف قال فعلت امراً واخشى ان اعرف به. كان يأتي بعض الناس يقول سرقت سرقة سرقة من وظيفتي او عملياً او محلي الذي اعلم فيه - [00:17:54](#)

واني اخاف اقول خوفك هذا لا ينفعك في القيامة قد ينفعك في الدنيا لكنه في الآخرة لا ينفع ما هو الخوف الذي ينفع؟ وما هي

صوره؟ اسمع معي وتأمل بايجاز ودقق السمع وتأمل - [00:18:17](#)

الخوف ثلاث صور واقسام وانواع خوف مشروع وخوف ممنوع وخوف مباح اما الخوف المشروع فهو خوف العبادة فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين فاما الخوف المشروع فهو خوف العبادة. وهو الخوف من الله تعالى. وهذا الخوف المشروع على مرتبتين -

[00:18:36](#)

منه قدر واجب ومنه قدر مستحب تأملوا معي الخوف على انواع ثلاث مشروع ممنوع مباح اما الخوف المشروع فهو وخوف العبادة

وهو الخوف من الله تعالى ومن غضبه وعذابه وعقابه - [00:19:08](#)

وهو على مرتبتين قدر واجب وقدر مستحب. اما القدر الواجب فهو الذي يحجزني عن الكبائر والمحارم وهو الذي يحملني على

الواجبات هذا القدر الواجب وما بعد هذا القدر الواجب فهو ماذا؟ فهو الامن من مكر الله - [00:19:34](#)

والامن من مكر الله من كبائر الذنوب. كما قال ابن مسعود كما سيأتي. القدر الواجب من الخوف ماذا؟ يحجزني عن الكبائر والمحارم

ويحملني على الواجبات ما بعده فهو امن من مكر الله. والامن من مكر الله من كبائر الذنوب - [00:20:02](#)

والقدر الثاني هو القدر المستحب وهو الذي يمنعني من الاسراف في المباحات واتيان المكروهات. ويحملني على فعل المستحبات

والمندوبات. وهذا كمال الخوف وهذا كمال الخوف. قدر واجب وقدر مستحب. والقدر المستحب هو كمال الخوف - [00:20:32](#)

ما بعد القدر المستحب ما بعده قد يأتي اليأس من رحمة الله والقنوط من رحمة الله واليأس والقنوط من كبائر الذنوب. كما سيأتي

تفصيل ذلك في الجمعة المقبلة. اسأل الله - [00:21:03](#)

العظيم رب العرش العظيم ان يعلمنا ما جهلنا وان ينفعنا بما علمنا. انه جواد كريم. اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:21:24](#)